التداخل النصي في رواية " النبيذة " للروائية " إنعام كجه جي"

*الباحثة : الاء رشيد جلاب صبيح أ.م. د محمد رضا عبد الستار الأوسي

alaarasheed864@gmail.com malawsi@uowasit.edu.iq

جامعة واسط / كلية الآداب /قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام : 2021-11-07

تاريخ القبول : 2022-01-22

ملخص البحث:

ظهر التداخل النصي/ التناص كمصطلح نقدي في منتصف القرن الماضي، فشكل تقنية أسلوبية فنية فرضت نفسها في ساحة الدراسات الأدبية ، وما هو إلا مفهوم يقوم على تداخل النصوص وتماسكها فيما بينها، فهو تعالق نصي بين نصين، أو مجموعة من النصوص لإنتاج نص جديد، يكون امتصاصا لنص أخر أو تحويلا عنه، لابتكار دلالات جديدة غايتها تحقيق قيمة فنية وجمالية في النص الأدبي. إذ لا يمكن أن نجد نصا لا يعتمد على نص آخر أو مجموعة من النصوص السابقة أو المتزامنة سواء عن وعي أو من غير وعي . فيسعى البحث الموسوم بـ (التداخل النصي في رواية النبيذة للروائية إنعام كجه جي) إلى تتبع صور التداخل النصي لدى الروائية في روايتها (النبيذة) ؛ إذ غلب عليها طابع التأثر بمرجعيات عدة منها مرجعية تاريخية، ودينية، وأدبية، ففي هذا البحث نسعى للكشف عن أبرز الآليات التي وظفتها الروائية في نصها الروائي. وحققت من خلالها أغراضا سعت في إيصالها للمتلقي. وتناول الباحث أبرز تقنيات التوظيف التي عمدت إليها الكاتبة، والغاية من توظيفها لهذه التناصات بأنواعها المختلفة (التاريخية، والدينية، والأدبية).

الكلمات المفتاحية: التداخل النصي مع التاريخ ، التداخل النصي مع الموروث الديني، التداخل النصي مع الأدب .

Intertextuality In Ana'am Kujaji Novel " Al- Nabedah " " The Untouchable "

*Researcher Ala'a Rasheed Jallab Sobeih Prof Dr. Mohammed Ridha Al-Awsi

E-Mail:alaarasheed864@gmail.com E-Mail:malawsi@uowasit.edu.iq

Wasit University/ College of Arts/ Arabic language department

Receipt date: 2021-11-07

Date of acceptance: 2022-01-22

Abstract

The text overlap or intertextuality is a critical term that appeared in the middle of the 20th century to form a stylistic artistic technique that imposed itself in the field of literary studies. It is a concept that is based on texts overlap and their coherence and it is a textual correlation between two or more texts to produce a new creative text and the new text absorbs or transforms another text to create new indications that can realize the artistic and the aesthetic values in the literary text. Intertextuality is a crucial concept because every literary text depends on the previous concurrent texts. The current research aims to follow the images of intertextuality in the novel because the writer was aaffected by many backgrounds, the historical, the religious, and the literary backgrounds. The research aims to uncover the most prominent mechanisms that the writer uses in the novelist text to send many sides of the novel to the readers. The researcher studies the most prominent techniques of recruitment that the writer based on and her aim in using the different types of intertextuality (the historical, the religious, and the literary) depending on the descriptive-analytical approach.

KeyWords: Intertextuality with history, Intertextuality with the religious inherited, Intertextuality with literature.

المقدمة:

لقد حظي التداخل النصي بعناية لافتة في النقدين الغربي والعربي، لفاعليته في بيان مدى تعالق النصوص ومستويات الابتكار والتقليد فيها ؛ إذ أولى النقاد عامة التداخل النصي عناية كبيرة ، وخاضوا في دراسته وتحليله قديما وحديثا تحت تسميات عدة ؛ للوقوف على كيفيات استدعاء نصوص سابقة في نص لاحق ، والتفاعل معها وإعادة إنتاجها من جديد وبمستويات متفاوتة تتبع مهارة الكاتب وخبرته وموهبته ؛ كون القراءة التناصية لا تنظر إلى النص كلا منجزا تاما مكتفيا بذاته ، وإنما تنظر إلى حواريته وتعالقه مع نصوص أخرى بحسب طروحات ميخائيل باختين، أو التناص عند جوليا كريستيفا، أو المتعاليات النصية لدى جيرار جنيت ؛ فالتداخل النصي علاقة خطاب بخطاب آخر، وهي علاقة دلالية وحوارية بين النصوص التي يتعالق بعضها مع بعض بدرجات تتفاوت وضوحا واختفاء ؛ إلى الحد الذي قد تختفي فيه أصولها الأولى أو تكاد تتلاشى وسط هذا التعالق، ومن الثابت أن الجنس الروائي امتاز بخاصية استيعابه لبقية الخطابات والأجناس الأدبية ؛ الأمر الذي جعل الباحث في التداخل النصي في الرواية خاصة أمام مهام ليست بالسهلة بسبب انفتاحها على مراجع كثيرة ومتنوعة، قديمة وحديثة، عربية وأجنبية ، تستدعي من الباحث بذل جهد مضاعف في متابعة المرجعيات التي استقت منها الرواية ثيماتها وتقنياتها، وخاصة مع تمكن الروائية من استيعاب الخليط المتباين من الخطابات، لتشكيل بنية منسجمة قادرة على أن تحتفظ بذلك التداخل، من خلال استثمار ثقافتها الواسعة وقراءاتها المتنوعة التي أفادتها في إنتاج النصوص؛ ومن هنا رأيت اعتماد المنهج التحليلي في دراسة هذا الموضوع للوقوف على تداخل النصي في رواية النبيذة مع شخصيات وأحداث تاريخية ، ثم الوقوف على التداخل النصي مع التراث الديني بدءا بالكتب المقدسة وانتهاء بالأثار الدينية الأخرى ، ثم التداخل النصي مع الأدب العربي شعرا ونثرا .

١. التداخل النصي مع التاريخ :

إذا كان التاريخ رواية لأحداث ووقائع جرت في الماضي يحاول المؤرخ تفسيرها وإبراز دلالتها، فإن وظيفة التاريخ تختلف عن نظيرتها في الرواية ؛ بوصف الأخيرة عملا فنيا قائما على التخييل مع احتمالية اشتباكه مع التاريخ واتخاذ أحداثه خلفية له ، لتعكس في بنية أحداثها وعي الحاضر بالماضي، وليس استنساخ التاريخ وتفسير أحداثه والبحث عن الحقيقة فيه كما يفعل المؤرخ (ينظر: وئام ديب،٢٠١٠ ، ص ٢٢٦ ،٢٢٧). ولذلك لا يدعي الروائي واقعية ما يقدمه من أحداث وشخصيات روائية، لأنه يقوم بإعادة بناء وقائع التاريخ في سياق بنية حكائيه سردية تقوم على الترابط وإنتاج الدلالة والمعنى من خلال البحث عن

الفجوات الموجودة بين أحداث التأريخ أو المسكوت عنه أو المغيب أو المهمل في هذه السردية للتاريخ(ينظر: نجم ، ٢٠٢٠، alarab.net) . وبذلك ((يمثل التناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني، بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله)) (زغدي ، عبيد ، ٢٠١٨ ، ص٦٦) . فقد وظفت رواية المرأة العراقية الصادرة بعد ٢٠٠٣م ، سرد وقائع من تاريخ العراق الحافل بالصراعات ، بأساليب كتابة جديدة حرصت على استنطاق التاريخ ، مستعينة بشخصيات تاريخية مرجعية لعصور مختلفة في قراءة الأحداث التاريخية مجسدة انعكاسها على الناس الذين عاشوا في تلك الحقبة (ينظر: أوراد كاظم ، مريم كاظم، ٢٠١٧، ص١). كما هو الحال في رواية "النبيذة "في تفاعلها مع التاريخ ، ومزجها بين الواقع والخيال ؛ لتعزز مصداقية الرواية من خلال وعي الكاتبة العميق بالأحداث التاريخية ، وانفتاحها على مختلف الألوان والأجناس الأدبية والعصور التاريخية؛ إذ بدأت الرواية بالتداخل النصي مع شخصية أحمد بن بلة أول رئيس جزائري حين قالت ((...هو بن بلة كأن ريحاً هبت على روزنامة عمرها فتطايرت صفحاتها وتقلبت عوداً على بدء هذه ليست مُصادفة سعيدة بل جيرة شريرة. همس لها حارس الغرفة باللقب فتذكرت الاسم الأول: أحمد. لا تنسى ضحاياها ولا أحبابها ومن حلت عليهم بركتها. أعطوها صورة له وحددوا لها اسمه الحقيقي ولقبها الحركي، مزياني مسعود. قامة يصعب نسيانها، نحيلة طويلة مثل سَروة. رأته في المكان الذي وصفوه لها. يشرب القهوة، حسب عادته، في ساعة محددة على النيل. وكان عليها أن تتمشى وتتمهل بالقرب منه. يقف ويرد على تحيتها وسؤالها العفوي. تتفرس في وجهه وتبتسم. تنصرف مثلما جاءت، عابرة بسؤال عابر. كم كانت سنة يومذاك؟)) (كجه جي،٢٠١٧، ص٨ ،٩) فالكاتبة استحضرت شخصية " بن بله" وسردت على لسان البطلة تاج الملوك قصة مشاركتها في محاولة اغتياله بعد أن تزوجت ضابط المخابرات الفرنسي وجندها للعمل معه جاسوسة لصالح مخابرات بلاده إبان الثورة الجزائرية ؛ إذ تم تكليفها بتوجيه زوجها الفرنسي شامبيون بالمساعدة في اغتيال " أحمد بن بلة" في القاهرة في بسبب نضاله ضد الاستعمار الفرنسي أيام الثورة الجزائرية، وقد عرف " بن بلة " بخفة ظله، وقربه من القلوب، وببساطته ورزانته علاقاته مع الآخرين مباشرة ، وكان واضحا الشخصية بين رفاقه، واهتمامه بالقضية الفلسطينية ، وبقي متابعاً لها عن طريق الصحف والكتب بوصفه زعيما ثوريا لا يخاف قول الحق ، لقد لعب بن بلة دوراً عظيماً في التحضير لاندلاع الثورة الجزائرية ؛ فاستحق لقب "الرئيس التاريخي " إذ كان أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال، وقد اضطلع أثناء الثورة المسلحة بمهام خطيرة، حين حارب مضاربات البرجوازية الجزائرية وأطماعها، وإقام اشتراكية زراعية في الجزائر، وإقام بالعديد من الجهود التي خدمت الجزائر، حتى استطاع أن يمنح بلاده في

فترة قصيرة هيبة كبرى (ينظر: ميرل ، ص٢٤) . فهو رجل ثوري لم يترك لتاج الملوك سوى التراجع في اللحظة الأخيرة عن مهمتها ، وهي لم تفعل هذا من باب التعاطف ، وإنما أحست بأنها جريمة قتل، وأن ضميرها لم يكن أسود ، وعندما نظرت إليه لم تدر ما الذي أصابها، تزاحمت الأفكار في رأسها ، تذكرت شهداء الوثبة في بغداد والحزن عليهم، وأنه رجل مسلم ومناضل مثلها فلماذا أسلمه إلى الفرنسيين ؛ فعادت وقالت لهم : ليس هو، وبهذا أنقذته من الاغتيال ((في لحظات قصار، هي البرهة بين زفير فاسد وشهيق نقي، استعادت رشدها. لم تتردد كثيراً وهي تنكث وعدها لفرنسا. إنها جريمة قتل، وهي لن تكون شريكة فيها. طوت جريدتها ولم تحركها أمام وجهها، انتظرت نصف ساعة ثم قامت وخرجت من المقهى. لم يأت معلوماتكم غلط. والرجل الطويل إلى اليمين؟ ليس الهدف))(كجه جي،٢٠١٧، ص٢٨٧ ،٢٨٨). فدارت بها الأزمان ، وها هي اليوم تجاور غرفتها غرفة بن بلة مصادفة ، أحد ضحاياها المفترضين ، وهو يرقد مريضاً في المستشفى ذاته، فهي لا تنسى ضحاياها ولا أحبابها ومن حلت عليهم بركتها. كما تداخلت الكاتبة في روايتها مع حدث تاريخي مهم في حياة الشعب العراقي عامة لاسيما شخصية تاج الملوك ((مع شروق كل صباح من تلك الأيام، ستلتحق فئات جديدة بالإضراب. يأتي سكان الصرائف ويمشي المسطر وعمال الطابوق والمطابع ومعلمو المدارس مع باعة اللبلبي والسمكرية وندل المطاعم. يزداد حضور النساء وسط المتظاهرين، سافرات وبالعباءة. تنزل تاجي وتندس بينهن. ترى عدوية الفلكي تحمل العلم وتسير في المقدمة. حتى حجارة الشارع ترفض المعاهدة وأعمدة الكهرباء وكراسي المقاهي ومرايا الحلاقين. صفوف الشرطة تسد الطريق. يتكهرب الجو، فجأة، ويأتي صوت إطلاقات من جهة الجسر. هرج وتراجع وعباءات تتمزق. تسمع من يصيح بأن الرصاص انطلق من مئذنة السرايا. زحفت الجموع على الجسر وقابلتها الشرطة بالنار. رأت تاجي شبابا مصابين، يسحبهم رفاقهم إلى زوايا آمنة. تنفتح أبواب في الأزقة لإيواء الفارين من البنادق. أمهات وبنات يسحبن الجرحى إلى مجازات البيوت. يطلع من وسط الفوضى من يعلن، هناك قتلى على الجسر... يصيح شيخ معمم، قل شهداء! كان موتا صباحيا مبكرا))(كجه جي،٢٠١٧،ص١٣٦ ،١٣٧) . في هذا التناص نقرأ تاريخاً ممتزجاً بمسيرة حياة " تاجي" في العراق، فقد دونت الكاتبة أوضاع مريرة عاشها الشعب العراقي ، ما بعد الحرب العالمية الثانية لأحداث وثبة كانون المجيدة في الخامس عشر من كانون الثاني / يناير عام ١٩٤٨ وقعت في بورتسموث معاهدة بريطانية –عراقية جديدة شددت على تبعية العراق لبريطانيا، فأثار نبأ توقيع المعاهدة الجائرة موجه من النضالات الشعبية الجماهيرية إذ بدأت الانتفاضة بمظاهرات سلمية (ينظر: أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، ٢٠١٩، ص ٢٣٥،٢٣٦). وخرجت مظاهرات طلابية كبيرة، ساهمت الأحزاب الوطنية فيها، ودعا المتظاهرون إلى الإضراب

العام ، فعمت الاحتجاجات والمظاهرات البلد لرفض هذه المعاهدة، وبلغت الأحداث في بغداد حد الأزمة التي سميت بالوثبة، وخصوصا بعد تصريح صالح جبر من الإذاعة البريطانية الذي أثار غصب المتظاهرين ؛ فقد طافت البلاد من شمال إلى الجنوب مظاهرات صاخبة ،إذ عدت هذه الوثبة من أقوى الحركات الشعبية التي مرت على العراق بعد أن اشتركت فيها جميع القوى الوطنية بالإضافة إلى الطلاب والعمال والنساء، من جانب الرصافة إلى جانب الكرخ قابلتها تظاهره أخرى متوجهة من جانب الكرخ إلى جانب الرصافة فاجتمعتا على جسر المأمون، فتصدت لها الشرطة، وقتل بعض المتظاهرين وسقط بعضهم الآخر في النهر، واستطاع الباقون النجاة، فوقعت حادثة جسر المأمون التي قصمت ظهر صالح جبر ؛ فاستقال عدد من الوزراء والنواب احتجاجا على الأسلوب الذي عالجت فيه الحكومة المظاهرات ، فتغير الوضع لغير صالح ودعا الوصي إلى عقد اجتماع يحضره عدد من السياسيين، وأذاع بياناً وعد فيه بتلبية مطالب الشعب ، ووعدهم بعدم إبرام أية معاهدة لا تضمن حقوق البلاد، وأمانيها الوطنية ، وطلب استقالة صالح جبر(ينظر: طقوش، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٤ ،٢٢٥) . وبهذا أعادت الكاتبة قراءة أحداث تاريخية مهمة من خلال ربطها بسيرة بطلة روايتها ومن دون تكلف، مع الإفادة من تقنية الاسترجاع لأخبارنا بتبدل الأحوال في البلاد بعد تلك الأحداث ، وتبرير اضطرار بطلتها لمغادرة العراق، وترك العمل في مجلتها "الرحاب" على الرغم من موالاتها للقصر وقربها من نوري السعيد وانفرادها بنشر أخباره ، وذلك بسبب نزولها تاج الملوك إلى الشارع والمشاركة في التظاهر ضد التوقيع على معاهدة بورتسموث سنة ١٩٤٨ ((تخرج إلى الشرفة وترى طلبة على الرصيف، تحتها مباشرة، يتخاطفون خبزا حارا يتقاسمونه بينهم. يتعرف بعضهم عليها. يبتسمون ويلوحون لها. تاجي عبد المجيد... هيا معنا صبيحة ذلك اليوم البارد من كانون ، سمعت العراق كله يهدر في بغداد. رأت مقعدين ومسنين وأمهات يحملن أطفالهن فوق أكتاف العباءات، يسيرون نحو الميدان. دار دمها دورتين رائحة خبز التنور تصعد إلى رأسها. تشم أصلها فيها. تركت حقيبتها وارتدت معطفها. نزلت إلى الرصيف وتقدمت إلى الشارع. أحاط بها المتظاهرون مرحبين. لا تعرف كيف استسلمت لهم فحملوها على المناكب. تاجي، الصحافية الموالية للقصر، مدللة نوري السعيد، تتظاهر ضده. يرقصون بها غنيمة ومصور البلاد يلتقط الصور. تتوجه المسيرة نحو رئاسة الوزارة. صوت جهوري يلقي الشعارات والآخرون يرددون. وهي لم تتعود الصراخ. تتمنى لو تغني. لو يصمتون فتضع كفها على خدها وتطلق الصوت :"يا حافر البير لا تغمق مساحيها... خوف الفلك يندار وأنت التقع بيها")) (كجه جي،٢٠١٧، ص ١٣٤، ١٣٥) . ما أثار غضب السلطات عليها بالرغم من قربها من الباشا ؛ إذ لم يكن من السهل أن يغفر لها خطيئة اشتراكها في وثبة كانون؛ فضاقت عليها الدائرة في بغداد، ونصحوها بمغادرة البلد وإلا سيكون

السجن مصيرها بتهمة الشغب. فجاء الخلاص على شكل عرض للعمل في إذاعة كراتشي، فتضطر إلى السفر للعمل هناك لتنفتح سيرة البطلة على أحداث جديدة تعزز تماسك نسيج الرواية . كما تداخلت الرواية مع سيرة الجندي المناضل صاحب القميص الأحمر" هوغو تشافيز" الذي أصبح رئيساً وغير تاريخ فنزويلا ((... وكان شافيز من الورثة. فتح عينيه على الدنيا وفي فمه ملعقة من مر. في سنة اثنتين وتسعين، قبل بلوغه الأربعين، قاد مجموعة من الضباط، بينهم صديقه الملازم آرياس، وتمردوا على رئيس الدولة، لكن البلاد التي تحترف الانقلابات العسكرية، ترى في النفي والتوقيف وحتى الطرد من الجيش، عقوبات تافهة ومضيعة للوقت. تظل مصائر مغامريها متنقلة ما بين منصة الإعدام وكرسي الرئاسة لا أحد يرغب بالعيش في المنطقة الوسطى. وعادة ما تحسم الأمور فروقات طفيفة ومصادفات تغيب عن أعتق العرافات)) (كجه جي،٢٠١٧، ص٢٤١) . والروائية في هذا النص استدعت جزءا من سيرة الثائر شافيز ومحاولة الانقلاب في ٤ فبراير/ شباط ١٩٩٢ ضد الرئيس الفنزويلي كارلوس آندريه بيريز ؛ فقد انتهت هذه المحاولة بالفشل في السيطرة على كراكاس ؛ فطلب شافيز من رفاقه إلقاء السلاح مؤقتا، وليس لإعلان الاستسلام ؛ فقبض عليه وأدخل السجن (ينظر: شافيز، aljazeera.net) . ثم ((زارته شقيقته في السجن ليتعرف على مولودها الجديد. تلقى الحارس رشوة وسمح للسجين بأن يتلقى الطفل بين يديه. كانت هناك كاميرا فيديو صغيرة ملفوفة في قماطه. خرجت الزائرة وابنها وبقيت الهدية. ومن كشتبانه سجل شافيز شريطا حماسيًا دعا فيه الشعب إلى التمرد. ثم، في الرابعة من فجر ليلة خريفية، بثت قناة مقرصنة الفيلم. انتفضت الجموع قبل بزوغ الشعاع. خرج الجياع والحفاة والمعطوبون والشيوخ والحوامل من أزقة الفقر. لبوا نداء حزب الحركة الثورية البوليفارية. سيطر المنتفضون على البلد لساعات. رفرفت يمامة الأمل قريبة فوق الرؤوس. برهة كالحلم، أبهى من أن تكون حقيقية، إذ هجم الخصوم بالبنادق والهراوات ومفكات البراغي وأفشلوا انقلاب شافيز الثاني)) (كجه جي ،٢٠١٧، ص٢٤٢) .أثناء مكوثه في السجن، قام بتسجيل شريط فيديو دعا فيه الشعب إلى التمرد ، ثم نشر هذا الشريط في الرابعة صباحاً، أثناء محاولة انقلابية قامت بها الحركة الثورية البوليفارية، ونجحت في بادئ الأمر في السيطرة على البلاد ، ولكن سرعان ما هاجمهم الخصم بقوة فأدى إلى فشل الانقلاب. وبعد سنتين أصدر إخلاء سبيل شافيز فخرج من السجن. ومن ثم اختير كرئيس للبلاد في انتخابات عام ١٩٩٨ قام بإنجازات عدة لبلاده، ((وصار نظامه قلباً للمشردين وأنصفهم وحولهم من محرومين إلى ملاك أسهم في الشركات المنتجة والموزعة للنفط واستفادتهم من عائدات النفط التي كانوا يسمعون عنها ولا يرونها عبر سلسة مشاريع اجتماعية ساهمت في تخفيض معدلات البطالة)) (ينظر: الجوجري، ٢٠٠٧ ،ص٧). وفي الخامس من مارس/ آذار ٢٠١٣ توفي الرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز

بعد صراع مع السرطان. عملت الكاتبة على استحضار شخصية معروفة حققت لنفسها موقعاً تاريخياً وحضورها كان مهما وبالغ التأثير سواء في الأحداث الواقعية أو في السرد الروائي وهذا ينسجم مع السياق المطروح في الرواية للعلاقة التي تربط بطل الرواية منصور البادي بالرئيس وإعجابه به، وان الكاتبة أرادت أن تبين مكانة شخصية منصور البادي من خلال أحداث علاقة تثاقف بينه وبين الرئيس الفنزويلي الذي كان من أشد المتأثرين بالبطل بدليل قراءة شافيز لبعض كتب البروفسور بل وحفظ عباراتها ((يستعير شافيز كتابا من سجين ثان. يقرأ العنوان واسم المؤلف منصور البادي. يستغرب الاسم. من الطارئ الذي يكتب عن زعيم القارة اللاتينية بلغة أبنائها؟ لم يضع منصور قدما في سجن "يار"، لكن اسمه تردد بين اثنين من أبرز السجناء: بيدرو آرياس، وهوغو شافيز...)) (كجه جي،٢٠١٧، ص٢٤٠). واتضح أن البادي استبطن حياة بطل القارة اللاتينية " بوليفار " الذي حررها من الاستعمار الإسباني في القرن التاسع عشر وبات معروفا بلقب " المحرر" وظل حاضرا في كل مكان ، وفضلا عن هذا فإن البادي بدا في نظر تلميذه " بيدرو آرياس " في جامعة كاركاس ورفيق شافيز زعيم الانقلاب العسكري في السجن ، بدا صانع ثوريين ومنفتحين. وبعد مدة أصبح البادي سفيراً لفينزويلا. وإن وجود مثل هذه الشخصيات الحقيقية في الرواية قد يكون لتأدية الأدوار التي قاموا بها في الحياة الواقعية فقد اشتبكت دروبهم مع دروب شخصيات الرواية فذكروا فيها وقد جاء ذلك ممزوجا بين الواقع والخيال فأرادت الكاتبة تقديم شخصية منصور البادي من خلال علاقته بالرئيس شافيز.((ويمثل استدعاء الشخصيات التاريخية سندا جيدا للروائي في عمله الإبداعي، حيث تمنح الرواية مصداقية لدى قارئها، وتجعله يحاول نسج الوشائج بين الحقيقة والخيال المعتمل في الرواية، وهي في الغالب تمثل الفترة التي يتناولها الكاتب في متنه الروائي)) (العالية، ٢٠١٥ ، ص٧٤) .

٢. التداخل النصي مع التراث الديني :

إذا كانت الأعمال الإبداعية ثمرة علاقات متشابكة بين الأنواع الأدبية ومنجزها، فإن التناص من أبرز الآليات التي يوظفها المبدع في إنتاج أعماله، بوصف النص الأدبي نسيجا من الاقتباسات والإحالات من الثقافات السابقة أو المعاصرة التي تخترقه طبقا لرأي رولان بارت (ينظر: أبو غليون ،٢٠١٩ ،ص ١٠٦) . والثابت أن الرواية العربية على علاقة قوية بالتراث الديني الذي يمدها بالمادة التي تمكن الروائي من تشكيل نسيجها بأسلوب فني وأدبي ممتع؛ بوصف التناص الديني تداخل النص الأصلي للرواية مع نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو

الأخبار الدينية مع مراعاة انسجامها مع السياق الروائي، لإنجاز الوظيفة المنوطة بها سواء كانت دلالية أم فنية (الزبيدي، ديسمبر ٢٠١٠ ،ص٣١٦)، فالموروث الديني من المرجعيات المهمة التي يعود إليها المبدع في أثناء إنتاجه لنص أدبي ، لمكانته البالغة في ثقافة الأمم ورقيها، ولفاعليته في إيصال رسالة أو فكرة ما، وخاصة القرآن الكريم الذي كان معجزا في لغته وفصاحته ومعانيه ودلالة آياته وبلاغتها (ينظر: فاطمة باجي، فاطمة مدرس ، ٢٠١٥، ص ٥١) . وفي رواية النبيذة تنوعت المصادر المعرفية وخاصة المصادر الدينية، لذا سيتم تسليط الضوء على الخطاب الديني في رواية النبيذة ، فقد وظفت الكاتبة سورة مريم في السرد الروائي في أكثر من موضع وفقاً لآليات متنوعة ،إذ اعتمدت الكاتبة على الطريقة المباشرة في الاقتباس حين استحضرت الآية القرآنية بشكل اجتراري، وتناصت مع قوله تعالى ((فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً، وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً)) (كجه جي،٢٠١٧، ص٥٥). لتوظيف دلالتها على حدوث المعجزات وخوارق العادات التي تتعلق بشخصية زينة السادات وابنتها ((فنجد تفسيرا لأحد مفسري الصوفية لهذه الآية محاولا الربط بين الأمر بهز جذع النخلة وما فيه من الإشارة لطلب الرزق، وبين مجيء الرزق لها في سابق حالها بلا تكلف، ثم محاولة ربط ذلك بالتخلي عن الأغيار وترك التعلق بالأسباب، والتجرد لله سبحانه فقط ليرى أنها عندما كانت مجردة بلا علاقة، فقد كان زكريا(عليه السلام) يجد عندها رزقا من غير أن أمرت بتكلف فلما جاءت علاقة الولد أمرت بهز النخلة اليابسة وهي في أضعف حالها؛ زمان قرب عهدها بوضع الولد ليعلم أن العلاقة توجب العناء والمشقة)) (عكموش ،٢٠٠٧، ص٨١ ،٨٢) . وما كانت تعاني منه زينة السادات وابنتها تاج الملوك يشبه ما عانته السيدة (مريم) عليها السلام من قبل، فوصف الكاتبة لها على أن شخصية زينة السادات قد ربت ابنتها بالقليل الذي تكسبه من تجويد القرآن بصوتها الجميل على مسمع زوار مرقد الأمام الرضا (عليه السلام) وهي امرأة منبوذة يطالعها المارون هي وابنتها بأسى إلى أن تزوجها السيد العراقي وأخذها إلى بغداد، ومنعها من كسب رزقها في المساجد؛ وفضلا عن هذا فقد يكون الهدف من التناص مع القرآن الكريم هدفا دينيا مقصودا، من أجل تأكيد بعض الأحكام القرآنية، وذلك من خلال إعادة صياغتها بما يناسب السياق السردي، فتعمل على استمرار فعاليتها الرمزية ، والدلالية والعقدية زمنيا، وفق ما يناسب المرحلة التي جرى توظيفها فيها (ينظر: العبيدي، ٢٠١٦، ص٧٧) .لأن القرآن ينطوي على جوانب جمالية ترهف إحساسنا بالواقع، في حين أن هناك جانب آخر من الإدراك يدفعنا إلى التفكير في واقع الوجود، والكاتب يستفيد من هذين الجانبين (ينظر: أبو شرار، ٢٠٠٧، ص ٩٩) . ولهذا فإن قيام كجه جي بتوظيف هذه الآيات عمل على إغناء الفكرة ورفع مستوى التأثير على الروح ، إضافة إلى الارتقاء بالجانب الجمالي للنسيج،

لاسيما في دمج هذه الآيات الكريمة بلغتها الروائية سردا وحوارا ضمن سياقات متعددة ؛ فبدا توظيفها متداخلا مع لغة الخطاب الروائي للشخصية داخل الخطاب السردي ((كنت كفاقئ عينيه عمداً، ولم أكن علامة بالغيب لكي أعرف أن صوت تاجي سيحط في أذني الكليلة، بعدما اشتعل الرأس شيبا. كتبت رقمها وتعددت مكالماتنا الليلية)) (كجه جي،٢٠١٧، ص٢٧٣). فكما هو واضح تناصت الكاتبة مع جزء من الآية (٤) من سورة مريم التي دعا فيها زكريا (عليه السلام) ربه ((قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي " وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)) ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ أي انتشر بياض الشيب في الرأس انتشار النار في الهشيم ؛ بسبب التقدم في العمر غالباً ؛ فالشيب علامة على الشيخوخة، والاشتعال يكون للنار فشبه به انتشار الشيب في الرأس على سبيل الاستعارة التمثيلية المكنية، وكان الأصل(واشتعل الشيبُ في شعر الرأس)، وإنما قلب للمبالغة، فقيل:(واشتعل الرأس شيبًا)، فأسند الاشتعال للرأس مجازاً في اللفظ، لكنه في الحقيقة مسند للشيب في المعنى (ينظر: ابن عاشور، ١٦، ١٩٨٤، ص٦٤. وينظر أيضا : الجرجاني النحوي ، ص٢٧٤) . وقد وجدت إنعام كجه جي في النص السابق مع الآية القرآنية ما يشي بمشكلة شخصية منصور البادي في وقوعه بين مطرقة القلق من تقدم عمره وسندان اللاجدوى من انتظار وصال من أحبها وخشيته من عقم الآمال ، ونسجته في سردها لتمثيل الأزمة النفسية لشخصية منصور البادي ، كما وظفت إنعام كجه جي تداخلها مع حوارات الديانات الأخرى، حين استحضرت شعائر التعميد من الديانة النصرانية ((لم أنسَ تلك الصورة التي رأيتها فيها بثوب أبيض وكاهن يصب الماء على رأسها ، هل تعمدت يا تاجي مثل النصارى؟ تعمدت، يا عزيزتي، بكل المياه الصافية، هي توبة، إذا؟)) (كجه جي ،٢٠١٧، ص ،٢٧٨) . والتعميد سر مقدس يقوم فيه الكاهن بتغطيس المعمّد في الماء، فيعطي نعمة وبركات كثيرة للمعمد، وأسرار منها، الولادة الروحية الجديدة ، التي تتحقق بغسل الجسم بماء مخصوص في الكنيسة على يد قس يعمد باسم الأب، والابن، وروح القدس ؛ بوصف الماء سر الحياة الذي ينعش الجسم ويغسله وينظفه من أقذاره (ينظر: الإكليريكى ، حلمي إبراهيم، مايو ٢٠٠٢ ، ص٨٣) . وأن التعميد طقس ديني يفتح الطريق إلى ملكوت الله ، ويرمز للتطهير من الذنوب وبدء حياة جديدة (ينظر: السحيمي ،٢٠٠٩م ،ص١٧) . ونيل الخلاص من الخطيئة ، وغفران الخطايا السابقة ، والموت مع المسيح والقيام معه في حياة جديدة (ينظر: الإكليريكى ، حلمي إبراهيم، مايو ٢٠٠٢، ص٨٦) . وتناص كجة جي مع هذه الطقوس كان بقصد تمثيل تاجي من بعد سيرة صاخبة " هرجمرجية " كانت فيها أسيرة رغباتها الجريئة التي لم تتوقف عند هوايتها في إغواء الرجال والصد عنهم (ينظر: كجه جي ،٢٠١٧، ص ،١٨٠) . وإنما تخطت ذلك بالجلوس عارية أمام أحد الرسامين (ينظر: كجه جي ،٢٠١٧،ص، ١٠٦). ((لتكون قنبلة جنسية موقوتة في

مسوح راهبة)) (كجه جي ،٢٠١٧، ص ١٨٠) . وأن تاجي أرادت بعد كل هذه المغامرات أن تتطهر من كل الذنوب التي ارتكبتها باستثناء ذنب الحب على حد قولها (ينظر :كجه جي ،٢٠١٧، ص ١٨٠) .

٣. التداخل النصي مع الأدب :

لقد وجد الكتاب في التراث الأدبي مادة خصبة تحمل طاقات هائلة يمكن توظيفها في التعبير عن تجاربهم الذاتية والجماعية ؛ فعادوا إليها يحملون عبق الماضي، وينسجون منها أعمالهم لتحاكي لسان حالهم ، وقد تفاوتت آراء الدارسين إزاء فاعلية الأدب في مختلف مجالات الحياة ، لكنها توافقت على التسليم بنجاحه في إعادة النظر في الكثير من المسلمات والعمل على تقويم المواقف تجاهها بعد إعادة تمثيل مشكلاتها، وما واجهه الفرد والمجتمع من أزمات عبر سنين طويلة. فالأدب ذاكرة الأجيال المتعاقبة التي لا توثق الوقائع والأحداث المفصلية في حياتهم فحسب، وإنما يعمل على تغيير أحوالهم واجتراح حياة أفضل لهم، وهو همزة وصل بين ماضيهم ومستقبلهم، ومرآة لأحلامهم وطموحاتهم (ينظر: العارفي ،٢٠١٢،ص٤٧) . والتناص الأدبي ((هو تداخل نصوص أدبية مختارة، قديمة أو حديثة، شعرا أو نثرا مع النص الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في مؤلفته)) (المبشر، ٢٠١٨ م ، ص١٤)، فلجأ الكتاب إلى تطعيم نتاجاتهم ببعض المقاطع الشعرية ؛ إيمانا منهم بأهمية ما تضيفه هذه المقاطع للرواية ، إذ يعد تضمين الشعر داخل الرواية شكلا من أشكال التحاور بين الألوان الأدبية ، وهو في الوقت نفسه وسيلة لكسر رتابة السرد ؛ فحين يلجأ الكاتب إلى الموروث الأدبي يؤكد إيمانه بقيمة ذاك الموروث ووعيه العميق بأهميته في إثراء أعماله وإغنائها ؛ فيتفاعل معه ويستدعيه في المواقف المشابهة (ينظر: البرغوثي،٢٠١٨، ص٤٣) . وتجدر الإشارة هنا إلى أن تعامل الكتاب المعاصرين لنصوص الشعر الغائبة واستحضارها كان تعامل المقلدين المعجبين الذين يكررون التراكيب نفسها التي تشكل منها النص السابق ؛ ما جعل سمة الاجترار تغلب تناصاتهم (ينظر: هدى ، ٢٠١٦ ، ص٢٩) . فقد تداخلت الكاتبة مع معلقة الأعشى حين قالت ((... تصبر عليه وهو يضيع في الغابات البعيدة سيحتاج لمن ينادي عليه ويستعجله. يستدرجه بقصائد الحب وعذب الكلام تفضل وشرف يا أغاني. يأتي متكبرا يمشي الهوينا يقلد هريرة الوارد ذكرها في المعلقات. الغراء الفرعاء المصقول عوارضها. من بيتهم الأول بالكاظمية، يأتيها الصوت العريض لزوج أمها وهو يقرأ معلقة الأعشى. في كل مرة يصل إلى ثالث أبياتها يتوقف. يتلفت ليتأكد أن أمها في المطبخ. يتطلع إليها ويضع العمامة جانبا يهمس، لو لم يكن الشاعر أعشى،

لما قارن مشية هريرة بمر السحابة. من أين للغيوم هذه الفتنة؟ عيب يا سيد)) (كجه جي،٢٠١٧، ص١٤) . فقد وجدت إنعام كجه جي في النص السابق من معلقة الأعشى ما يمثل شخصية تاج الملوك وصفاتها ؛ فهي امرأة جميلة في عيون كل الناظرين بمن في ذلك زوج أمها الذي أخذ يتحرش بها بعد قراءته لأبيات من معلقة الأعشى، معبرا لها عن أعجابه بها وبجرأتها فهي توحي من خلال هذه المعلقة لرسم تلك الصورة الجميلة عن شخصية تاج الملوك بلغة شعرية، فتاة شبت جريئة، وعنيدة ، ومتمردة ، تمتعت بنفوذ يندر أن يتأتى لغيرها من النساء، امرأة في العشرينات من العمر شرقية لها حرية رجل، لكنها كرهت زوج أمها، القاضي الموظف الكبير في وزارة العدلية ببغداد، صاحب العمامة السوداء ((كانت للقاضي هيبته إلا في عينيها، لا تصدق أن من يمتلك كل ذلك العلم يمكن أن يتحرش بربيبته)) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص٦٠) . فتلك الصباحات الفاجرة نقلتها من براءة الطفولة إلى دوامة الأنوثة، وتداخلها مع اسم هريرة يشي بدلالات سلبية ؛ كونه يحيل على معنى المجون، ويلوح إلى طبيعة الحياة التي عاشتها تاجي على حد تعبير الكاتبة ، ووصفها بأنها سيرة صاخبة "هرجمرجية" لأنها كانت أسيرة رغباتها الجريئة التي لم تتوقف عند هوايتها في إغواء الرجال والصد عنهم ، فضلا عن الإشارة إلى حال المغرمين بها بعد أن ظلت العصية عليهم والنبيذة وعلامة الاستفهام ، إضافة إلى الكشف عن سر صفاء لغتها الذي تمثل بحبها للشعر وحفظها له بتشجيع من زوج أمها ؛ ما جعلها تلفت انتباه حبيبها منصور البادي إلى فصاحتها وتتركه مندهشا أمامها ؛ إذ ((تمتعت بعربية صافية ؛ فيدوخ سامعوها. صارحها منصور ذات يوم بأنه أسير فصاحتها. وحتى الأمير عبد الإله، لفتته تعابيرها الرفيعة ،من أين لكِ هذا اللسان؟ من زوج أمي. هذي حسنته الوحيدة)) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص٢٣٣). فالمتأمل لهذا النص يطلع على ثقافة الكاتبة الواسعة وألفتها لنصوص الشعراء السابقين وحسن تصرفها في توظيف معانيهم وصياغتها. كما وظفت كجه جي الموروث الشعري من خلال استحضار أبيات من قصيدة الفرزدق فاستدعت قصة الكُسعي ((...أردد أبيات الفرزدق وأنا مندهش من رسوخها في حافظتي :

" ندمت ندامة الكُسعي لما غدت مني مطلقة نوارُ

وكانت جنتي، فخرجت منها كآدم حين لج به الضرارُ

وكنت كفاقىء عينيه عمداً فأصبح ما يضيء له النهارُ ")) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص٢٧٣).

فقد تداخلت الكاتبة مع قصة الكُسعي الذي ضُرِبَ به المثل في الندامة فقيل " ندمتُ ندامة الكُسعي" بعد أن ندم على كسر قوسه حين ظن في بادئ الأمر أن سهامه لم تصب الظباء التي رماها بها ، ثم تبين له أنها أصابتها كلها ؛ فصار مثلا للندامة، ثم خلده الفرزدق في شعره عقب تطليقه لزوجته نوار، وندمه عليها ؛ فسارت ندامته مثلاً لكل نادم أيضا ، إذ وظفت الروائية هذه الأبيات على لسان منصور البادي ؛ لتجسد الندامة التي عاشها بعد أن أتلف مفكراته ورسائله التي كانت بينه وبين حبيبته تاجي حين تفقد ذات يوم أوراقاً قديمة ومذكرات وكتابات تسجل ما قطع من دروب ، وتذكر أسماء ووقائع وأماكن فارقها من سنوات ، وكان لحظتها كالسائر في نومه حين رمى منصور البادي تلك المفكرات في النفايات ، فأصبحت قصته مع الحبيبة في العدم ، ولكنه تندم على فعلته هذه بعد مرور عشرين عاما ؛ إذ عاد إلى التواصل معها فكان كالكُسعي الذي ضرب به المثل على الندامة ؛ وأخذ يردد منصور البادي أبيات الفرزدق لما طلق زوجته نوار، لتمثيل ندمه على إتلافه مذكراته ورسائله مع حبيبته تاج الملوك . كما عملت كجه جي على التداخل نصيا مع قصة علي الزئبق من حكايات الف ليلة وليلة:((... حاولت أن تمد رقبتها أعلى من قامتها، وسمعت طقطقة عموها الفقري. ظلت العصية والنبيذة وعلامة الاستفهام. لم تجد مستقرا في أي بلد. يسألها غضنفر: لماذا أنت قلقة مثل زئبق؟ ألم تسمع بحكاية علي الزيبق في ألف ليلة... أشطر الشطار؟)) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص١٨٠) . مستوحية شخصيته بوصفه شابا داهية من عامة الشعب المصري، ومن بين طبقاته الفقيرة، عرف بمقاومة طغيان طبقة المماليك بالحيلة والخداع وخفة الحركة، فكان رجلا صاحب حيله وكثير التنقل ، لا يستقر في مكان واحد ، فأحبته نساء عدة ، واردن الزواج به، مثل جيهان بنت الساحر، وتمرهان، وفرط الرمان ، كلهن وقعن في حب الشاطر علي لكنه لم يهتم لأمرهن وتزوج حبيبته زينب ؛ فوجدت تاج الملوك شخصيته تشبه شخصيتها ؛ فهي ذات سيرة صاخبة " هرجمرجية " وهوايتها إغواء الرجال والصد عنهم مستغلة جمالها الساحر؛ إذ أحبها رجال كثيرون ووقعوا في غرامها ولكنها صدت عنهم ولم يحظ أحد منهم بحبها سوى منصور البادي الفلسطيني ((لا تنقاد إلا لما تمليه عليها رغباتها. تتلون كما تحب. يحاول بعضهم كسرها فتتلذذ بتعذيبهم. تعاملهم مثلما اعتادوا معاملة النساء. من تتمكن منه ينقضي أمره لديها ويطرد من جنتها. تمرمره مثلما مرمرتها الحياة)) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص١٨٠) . وتتفاخر بقابلياتها في إغواء الرجال وصدهم، إذ تتمتع بالحلية والمكر وكانت كثيرة التنقل من مكان لأخر فلم تستقر في مكان ، ولم تستقر على شيء معين حتى أن منصور قال لها ((إنها رجراجة مثل طبق الجيلي. وتخشى أن تلقي له بالجواب الوحيد الصادق. ليس ذنبها أنها ولدت قنبلة جنسية موقوتة في مسوح راهبة. تبدو عاشقة مزمنة. ويمكنها أن تكون جافة المشاعر)) (كجه جي،٢٠١٧ ، ص١٨٠) .

وفضلا عن هذا فإن تاج الملوك شابهت علي الزيبق في توبته أواخر حياته إلى الله وترك الشقاوة والحيلة بعد أن عمدت نفسها على طريقة النصارى ، وحفظت سورة مريم كصنيع للتوبة بعد حياة صاخبة ولم تختلف حياتها عن حياته إلا في زواج علي الزيبق من محبوبته ، وتجاوب الزمن معه بعد شدته فسعد بزوجته وسعدت به على العكس من تاج الملوك، التي فرقت الأقدار بينها وبين محبوبها؛ فعاش كل منهما بعيدا عن الآخر ، وكلاهما تزوجا بمن لا يحب وعاشا على أمل اللقاء يوما ما ، وبهذا التداخل النصي أرادت الكاتبة أن تعمق دلالة المتن الروائي ؛ فشبهت البطلة بعلي الزيبق بقاسم الدهاء والحيلة والقرب من السلطة وكثرة التنقل من بلد لأخر حتى بدت كطبق الجيلي كما وصفها منصور البادي ، إضافة إلى اشتراكهما في موقف معارضة السلطة ، وغياب القانون وفساد الحكم واغتصاب أملاك الناس وسرقة أحلامهم، وعدم المهادنة في ذلك مهما كلف الأمر، وتصديق ذلك بمشاركتها في تظاهرات وثبة كانون عام ١٩٤٨، وإغضاب السلطة الحاكمة آنذاك، واضطرارها للهروب خارج بغداد والسفر إلى كراتشي؛ لتكشف من خلال ذلك كله عن عمق التناقضات الاجتماعية والسياسية التي عاشت تحت مظلتها.

الخاتمة:

عند استقراء رواية "النبيذة " للروائية "إنعام كجه جي" لبيان آلية التداخل النصي، وجدنا أن هناك مرجعيات عده كونت نصها روائي : ومنها المرجعية الدينية فقد تداخلت الكاتبة مع نصوص قرآنية ومعتقدات دينية مختلفة، وكذلك المرجعية التاريخية فتناصت مع شخصيات وأحداث تاريخية واقعية ، وأيضا المرجعية الأدبية المتمثلة بنصوص شعرية ونثرية فجاء توظيفها للاقتباسات وفقا لآليات التناص المختلفة ، إذ تميز النص بالثراء لما تتمتع به الكاتبة من تنوع في مصادر ثقافتها وسعة إدراكها ، فجاءت الرواية حافلة بالكثير من التدخلات النصية. والروائية استعملت هذه النصوص لفكرة جديدة ورؤية معينة بأسلوب فني. فكان اعتمادها على التناص محاولة منها لطرح قضاياها ورؤاها ؛ فاستلهمت التناص بمختلف أشكاله، واستحضرته وحملته مدلولات جديدة ، مكنتها من التعبير عن همومها وهموم الشعب العراقي ، الذي يعاني القهر والظلم، إذ استخدمت إنعام كجه جي هذه التناصات إسنادا للنص الذي ألفته، أو قد تكون توضيح لأمور معينة ، أو لتمثيل بعد من أبعاد الشخصية ، أو تمثيل موقفها من حدث ما، فكان استحضار هذه الاقتباسات والتداخل معها بمثابة الشاهد والحجة على الأقوال والأفعال داخل النص الروائي .

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

أ- الروايات

النبيذة ،إنعام كجه جي، دار الجديد ، بيروت، ط١ ،٢٠١٧.

ب- الكتب:

١. أسرار البلاغة ،الشيخ الأمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، تحقيق أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدنى، جدة .

٢. تاريخ الأقطار العربية المعاصر (١٩١٧-١٩٧٠)، أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، دار الفارابي، بيروت، لبنان ،ط،٢، كانون الثاني ،٢٠١٩.

٣. تاريخ العراق (الحديث والمعاصر)، محمد سهيل طقوش، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠١٥ م .

٤. التعميد عند النصارى عرض ونقد، سليمان بن سالم السحيمي ، دار المدينة النبوية ، مصر، ط٢٠٠٩،١م.

٥. تفسير التحرير والتنوير، للأمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ،ج١٦،الدار التونسية للنشر، تونس ،١٩٨٤.

٦. كنيستي الأرثوذكسية ما أجملك ، تأليف الإكليريكى الدكتور سامح حلمي إبراهيم ،تقديم نيافة الأنبا متاؤس، نيافة الأنبا يوسف ، دار نوبار للطباعة ، ط١، مايو ٢٠٠٢م.

٧. مذكرات أحمد بن بلة، أملاها على روبير ميرل ، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت ، د:ط ، د:س.

٨. هوجو شافيز أسد فنزويلا ومرعب أمريكا، (أسرار انتصار الثورة في أمريكا اللاتينية بالصور والوثائق والشهادات)، عادل الجوجري، دار الكتاب العربي ، دمشق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧.

ت- الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. تخييل التاريخ عند واسيني الأعرج من خلال روايته البيت الأندلسي، طالب العالية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، كلية الآداب، ٢٠١٥ ،٢٠١٦.

٢. تقنيات السرد في الخطاب الروائي العربي في فلسطين من عام ١٩٩٤-٢٠٠٦، وئام رشيد عبد الحميد ديب، الجامعة الإسلامية ،غزة ، كلية الآداب ،٢٠١٠م.

٣. التناص الأدبي في ديوان الإمام الشافعي ، محمد المبشر، جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠١٨ م .

٤. التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف، جاسم محمد أحمد العبيدي، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها ، كانون الأول ٢٠١٦.

٥. التناص الديني في رواية الزيني بركات الجمال الغيطاني، فاطمة باجي، فاطمة الزهراء مدرس، جامعة الجيلالي بونعامة – بخميس مليانة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها ، الجزائر، ٢٠١٥ ، ٢٠١٦ .

٦. التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش، ابتسام موسى عبد الكريم أبو شرار، جامعة الخليل، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٧ م.

٧. التناص ودلالاته في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية قديشة لرابح ظريف أنموذجا، مويسات هدى، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات ،٢٠١٦ ،٢٠١٧.

٨. جماليات التناص في شعر فدوى طوقان، أمال زغدي، صفاء عبيد، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب ،٢٠١٨ ،٢٠١٩م.

٩. الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان دراسة اثنوغرافية ، يوسف العارفي، جامعة مولود معمري – تيزي وزو، كلية الآداب واللغات،الجزائر،٢٠١٢.

١٠. ظاهرة التناص في شعر خالد أبو خالد ، حازم حسن أحمد البرغوثي، جامعة بيرزيت، كلية الآداب، فلسطين، ٢٠١٨ م .

ث- البحوث والدوريات:

١. تحبيك التاريخ في الرواية النسائية العراقية بعد ٢٠٠٣، أوراد محمد كاظم ، مريم جبل كاظم، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، المجلد ٢٤، العدد الرابع ، كانون الأول ٢٠١٧.

٢. التناص الديني في رواية "الثائر الأحمر" لعلي أحمد باكثير عبد الحكيم الزبيدي، مجلة التواصل، جامعة عدن- نيابة الدراسات العليا والبحث العلمي، اليمن،العدد٢٦، ديسمبر ٢٠١٠

٣. التناص الديني في شعر عمر بن أبي ربيعة ، هاني يوسف أبو غليون ،مجلة جبل الدراسات الأدبية والفكرية ، العدد٥٢ ،٢٠١٩.

٤. الدلالة النفسية في سورة مريم ،عقيل عكموش، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد٦، العددان٣-٤ ،٢٠٠٧.

ج- المواقع الإلكترونية:

١. حوار الرواية والتاريخ مشكلة المصطلح، مفيد نجم، العرب٩ فبراير، ٢٠٢٠، الإنترنت، . alarab.net.

٢. هوغو شافيز، شبكة الجزيرة الإعلامية، الإنترنت ، .aljazeera.net.

References

-Holy Quran

A- Novels

Kujaji. The Untouchable. The New House Press. Beirut. First Edition. 2017.

B- Books

1. Al- jerjani. The Secret of Rhetoric. Al-Madaney Press. Jeddah. 1947.

2 . The Academy of Science in Soviet Union. The Contemporary History of Arab Countries (1917-1970) . Al- Faraby Press. Beirut. Second Edition. 2019.

3. Takoosh. The History of Iraq (The Modern and The Contemporary). Al-Nafa'is Press. Beirut. First Edition. 2015.

4. Al-Sihemey. Baptism for Christians. Al-Maddinah Al-Nabawia Press. Cairo. 2009.

5. Ibn Ashoor. Interpretation of Liberation and Enlightenment. The Tunisian House Press. Tunis. 1984.

6 . Ibrahim. My Orthodox Church, How Beautiful You Are. Noobar House Press. Cairo. First Edition. 2002.

7. Al-Akhdar. The Diary of Ahmed Bin Bellah. The Literature House Press. Beirut.

8. Al-Jujry. Hugo Chavez The Lion of Venezuela and The Terrible of America, (Secrets of the victory of the Revolution in Latin America with Pictures, Documents and Testimonies). The House of the Arabic Book Press. Cairo. First Edition. 2007.

C- The Theses

1. Al-Alia. The Imagination of History for Wassinaey Al-Aaraj. Faculty of Arts. Abd Al-Hammed Bin Baddes University. Mistakanim. 2015-2016.

2. Deeb. The Techniques of Narrative in the Arabic Fictional Discourse in Palestine (from 1994-2006). Islamic University. Faculty of Arts. Gaza. 2010.

3. Al-Mubashir. The Literary Intertextuality in Imam Shafi'ae Collection of Poems. Faculty of Arts and Human Sciences. Sonnen Ampel Islamic State University. Sorabia. (2018).

4. Al-Ubiedy. The Literary and Religious Intertextualities in Waleed Al-Sarraf's Poetry. Middle East University. Faculty of Arts and Sciences. 2016.

5. Bajji, Mudaris. The Religious Intertextuality in the Novel of Al-Zieny Barrakat Ghetto Beauty. Al-Jillaly Bouna'ama University. Faculty of Arts and Linguistics. Algeria. 2015, 2016.

6. Abu Sharrar. The Religious and Historical Intertextualities in the Poetry of Mahmoud Darwish. Al-Kalil University. The Department of Arabic Language. 2007.

7. Huda. Intertextuality and Its Indications In the Contemporary Algerian Novel the Novel of Gaddisha by Rabbih Darheef. Mohammed Boudhiaf University. The Faculty of Arts and Linguistics. Almassilah. 2016, 2017.

8. Zughde, Ubied. The Aesthetics of Intertextuality in The Poetry of Fadwa Tokkan. The University of the Martyr Hammah Lakhdar Alwadi. Faculty of Arts. 2018, 2019.

9. Al-Arifee. Folk poetry in the Area of Sur Al-Ghazlan, an Ethnographic Study. Mouloud Muamre University. Faculty of Arts and Linguistics. Teezee Wizoo. 2012.

10. Al-Barkoothy. The Phenomenon of Intertextuality in the Poetry of Khalid Bou Khalid. Beerzet University. Faculty of Arts. Beerzet. 2018.

D. Research and Periodicals

1. Kadhem, Kadhem. Plotting the History in the Iraqi Feminine Novel after 2003. The Journal of Human Sciences. College of Education and Human Sciences. 2017.

2. Al-Zubiedy. The Religious Intertextuality in the Ali Ahmed Baktheer Novel " Red Revolutionary ". Vice Deanship of Graduate Studies and Scientific Research. Aden University. 2010.

3. Abu Ghileon. The Religious Intertextuality in the Poetry of Omar Bin Abe Rabi'aa. The Journal of the Mountain for the Literary and Intelectual Studies. 2019.

4. Akmoosh. Psychological significance in Maryam Verse. Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences. 2007.

E. Electronic References

1. Najim. The Dialogue of the Novel and History the Problem of the Term. 2020. alarab.net.

2. Al Jazeera Media Network. Hugo Chavez. aljazeera.net.